

## بسم الله الرحمن الرحيم

### توطئة

أقدم فيما يلي الجزء الثاني من كتاب مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، وذلك أخذا بالخطة الموضوعية ، وقد عالجت في هذا الجزء أوجه العلاقات فيما بين أحداث تاريخ الغرب الاسلامي وأوروبا الغربية ، وإلى حد ما الشرقية ، ليس بأسهاب بل بما يكفي مقاصد التأريخ للحروب الصليبية ، وكان الباعث على كتابة هذا الجزء ليس وحدة المواجهة الاسلامية مع أوروبا الصليبية شرقا وغربا فحسب ، بل للبرهنة على أن الأمة العربية تمتلك تاريخا واحدا تفاعلت أحداثه - وما زالت - وتداخلت في المشرق والمغرب ، وأنه من المحال تقديم بحث تاريخي مقبول علميا انطلاقا من القاعدة الاقليمية .

واهتمت بشكل خاص بقيام دولة المرابطين وبشخصية يوسف ابن تاشفين وأعماله في الأندلس بالنسبة لمعركة الزلاقة ومن ثم إزالته لدول الطوائف ، وأثرت خلال البحث عدة مسائل جديدة ثم توصلت إلى إجابات فيها أيضا بعض الجدة ، ومكثني من ذلك سعة الأفق القومي وسلامته وخلوه من الشوائب مع توفر ما يحتاجه البحث من مصادر مخطوطة ومطبوعة ومراجع حديثة ، ففي أثناء إعارتي للتدريس في فاس بذلت خلال ثلاث سنوات كل جهد ممكن ليس لتعميق معارفي بتاريخ الغرب الاسلامي وإنما لاقتناء مصادر هذا التاريخ ، وعلى سبيل المثال في مكتبتي الآن ثلاث نسخ من كتاب روض القرطاس واحدة مطبوعة واثنان مخطوطتان ، ذلك أن عبد الوهاب بن منصور تلاعب بنص هذا الكتاب حين حاول اضمفاء بعض الحداثة عليه ، وصحیح انني أسهمت في تحقيق كتاب الحل الموسمية ، إنما أمتلك نسخة خطية جديدة منه ، لم أستخدها أثناء

التحقيق ، ثم إنني إهتديت - مع من أهتدي - الى معرفة مؤلف الكتاب يضاف الى هذا إن صلاتي بأقطار المغرب العربي متينة - والحمد لله - وهذا ما مكنتني - وما زال - من الحصول على الجديد من كتب التراث والدراسات الحديثة ، خاصة مطبوعات دار الغرب الاسلامي ، حيث تربطني بصاحب الدار صداقة قوية العرى .

ولقد اوليت البحر المتوسط والصراعات للسيطرة عليه وعلى جزره عنايتي ، ثم الحققت بهذا الجزء ملاحق مفيدة فيها توثيق وتوضيح وتبيان .

الله جل وعلا يهدي الى سواء السبيل ، له تبارك وتعالى الشكر ، والحمد ، ومن كرمه وفضله وقدرته أستمد العون واستجدي التوفيق ، واستلهم الصواب ، وأطلب البركة والمثوبة ، وصلى الله على سيدنا ونبينا المثل الأعلى بين البشر ولكل البشر ، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم .

دمشق ١١ / ١٢ / ١٩٩٢

سهيل زكار